كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة المسد (١١١)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

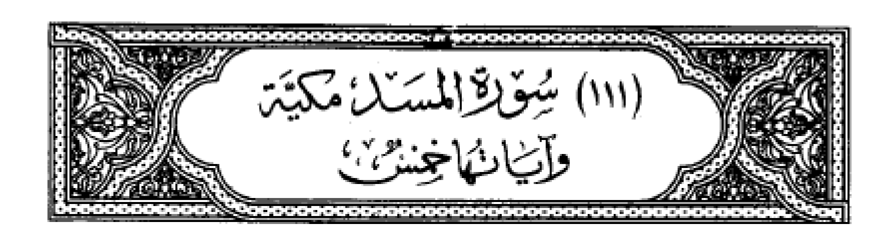
ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" (١)

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة المسد

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٥) آية وعدد كلماتها (٢٣) كلمة وعدد حروفها (٨١) حرفا

موضوعات السورة

سورة المسد وتسمى سورة اللهب ، وسورة تبت ، وقد تحدثت عن هلاك " أبي لهب " عدو الله ورسوله ، الذي كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ ، يترك شغله ويتبع الرسول ﷺ ليفسد عليه دعوته ، ويصد الناس عن الأيمان به ، وقد توعدته السورة في الآخرة ، بنار موقدة يصلاها ويشوى بها ، وقرنت زوجته به في ذلك ، واختصتها بلون من العذاب شديد ، هو حبل من ليف تجذب به في النار ، زيادة في التنكيل والدمار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ
٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ٥ ﴾

سبب النزول

عن ابن عباس قال :صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال: "يا صباحاه" فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: ما لك ؟

فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أما كنتم تصدقوني ؟

قالوا: بلى. قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"

فقال أبو لهب: تبا لك، لهذا دعوتنا جميعا ؟

فأنزل الله عز وجل :﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ .إلى آخرها [١]

وعن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ فقال: "يا آل غالب، يا آل لؤي، يا آل مرة، يا آل كلاب، يا آل قصي، يا آل عبد مناف، إني لا أملك لكم من الله شيئاً، ولا من الدنيا نصيباً، إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله"

فقال أبو لهب: تباً لك، لهذا دعوتنا ؟

فأنزل الله تعالى :﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ [٢]

عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى :﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤ ﴾ أتى رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه، ثم نادى: "يا صباحاه" . فاجتمع إليه الناس من بين رجل يجيء، ورجل يبعث رسوله. فقال: "يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني ؟" . قالوا: نعم. قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" . فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ما دعوتنا إلا لهذا ؟ فأنزل الله تعالى :﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾.

زاد الحميدي وغيره: فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيها من القرآن، أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر رضي الله

(١) اخرجه البخاري ٤٨٠١

(٢) اسباب النزول للواحدي ٢٤٢

عنه، وفي يدها فهرمن حجارة، فلما وقفت عليه أخذ الله بصرها عن رسول الله ﷺ، فلا ترى إلا أبا بكر. فقالت: يا أبا بكر، إن صاحبك قد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، والله إني لشاعرة:

مذمماً عصينا ... وأمره أبينا

ودينه قلينا ثم انصرفت ، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك؟

قال: ما رأتني، لقد أخذ الله بصرها عني

وكانت قريش إنما تسمي رسول الله ﷺ مذمماً، يسبونه،

وكان يقول: ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش، يسبون ويهجون مذمماً وأنا محمد [1]

وحكى عبد الرحمن بن كيسان قال: كان إذا وفد على النبي ﷺ وقد انطلق إليهم أبو لهب فيسألونه عن رسول الله ﷺ ويقولون له: أنت أعلم به منا

فيقول لهم أبو لهب: إنه كذاب ساحر، فيرجعون عنه ولا يلقونه.

فأتى وفد، ففعل معهم مثل ذلك،

فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، ونسمع كلامه

فقال لهم أبو لهب: إنا لم نزل نعالجه فتباً له وتعساً،

فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فاكتئاب لذلك، فأنزل الله تعالى ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾

اللغة ومعاني الكلمات

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ خَسِرَتْ، وَهَلَكَتْ، وخابت [2] وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ أَبِى لَهَبٍ ۝١ هو أحد أعمام النبي ﷺ واسمه عبد العزى بن عبدالمطلب [1]

(١) القرطبي ٢٢/٥٤٤

(٢) كلمات القرآن ٤٠٤

قال مقاتل: كني بأبي لهب لحسنه وإشراق وجهه [٢]

وَتَبَّ ﴿١﴾ حَصَلَ لَهُ الخَسَارُ وَالهَلَاكُ، وَهَذَا خَبَرٌ عَنْهُ

مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ مَا دَفَعَ عَنْهُ الخَسَارَ

وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ وَهُوَ وَلَدُهُ

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ سَيَدْخُلُ نَارًا يُقَاسِي حَرَّهَا

نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ نَارًا مُتَأَجِّجَةً، مُتَّقِدَةً

وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ لِتُؤْذِيَهُ

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ عُنُقِهَا.

حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ مِنْ لِيفٍ شَدِيدٍ خَشِنٍ تُرْفَعُ بِهِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تُرْمَى

التفسير

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ خسرت يدا أبي لهب ﴿ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ أي: وخسر وشقي ولم يربح [٣]

قال الفراء: الأول: دعاء، والثاني: خبر، وقد فعل

وقيل: ذكر يديه، والمراد نفسه[٤] على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله [٥]

وأبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وهو عمٌّ رسول الله ﷺ، وكان من أشد الناس عداوة له

(١) في رحاب التفسير ٣٠/١٨٢٩

(٢)البغوي معالم التنزيل ٨/٥٨١

(٣) تفسير السعدي ٨/٢٠٠٠

(٤) زاد المسير ٩/٢٥٩

(٥)البغوي معالم التنزيل ٨/٥٨١

وفي قوله ﴿ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ۝١ ﴾ وجهان:

أحدهما: يعني نفس أبي لهب، وقد يعبر عن النفس باليد كما قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ۝١٠ ﴾ أي نفسك.

الثاني: أي عمل أبي لهب، وإنما نسب العمل إلى اليد لأنه في الأكثر يكون بها [1]

فإن قيل: لم ذكره الله بكنيته دون اسمه؟

فالجواب: من أربعة أوجه:

أحدها: أن كنيته كانت أغلب عليه من اسمه كأبي بكر وغيره ويقال: أنه كُني بأبي لهب لتلهب وجهه جمالاً

الثاني: أنه لما كان اسمه عبد العزى عدل عنه إلى الكنية

الثالث: أنه لما كان من أهل النار واللهب، كنَّاه أبا لهب وليناسب ذلك قوله: سيصلى ناراً ذات لهب [2]

الرابع: لأن الاسم أشرف من الكنية، لأن الكنية إشارة إليه باسم غيره، ولذلك دعا الله أنبياءه بأسمائهم [3]

وفي قوله ﴿ وَتَبَّ ۝١ ﴾ أربعة أوجه:

أحدها: أنه تأكيد للأول من قوله ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ ﴾ فقال بعده ﴿ وَتَبَّ ۝١ ﴾ تأكيدا.

الثاني: يعني تبت يدا أبي لهب بما منعه الله تعالى من أذى لرسوله، وتب بما له عند الله من أليم عقابه.

الثالث: يعني قد تب، قاله ابن عباس.

الرابع : يعني وتب ولد أبي لهب، قاله مجاهد [1]

---

(١) النكت والعيون ٣٦٤/٦

(٢)التسهيل لعلوم التنزيل ٦٢٢/٢

(٣) النكت والعيون ٣٦٥/٦

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۞ قال ابن مسعود: لما دعا رسول الله ﷺ أقرباءه إلى الله عز وجل قال أبو لهب: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإني أفتدي نفسي ومالي و ولدي [٢]فأنزل الله تعالى:

﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ ۞ ﴾ أي ما يغني أي شيء عنه في دفع عذاب الله حتى ماله وولده فما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ الذي كان عنده وأطغاه ولا ما كسبه فلم يرد عنه شيئًا من عذاب الله إذ نزل به [٣] وكان صاحب مواش

﴿ وَمَا كَسَبَ ۞ ﴾ قيل: يعني ولده، لأن ولد الإنسان من كسبه كما جاء في الحديث: "أطيب ما يأكل أحدكم من كسبه، وإن ولده من كسبه" [٤]

سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۞ سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها [٥] وستحيط به النار من كل جانب وهذا حتّم عليه بدخول النار ومات بعد ذلك كافراً [٦]

وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۞ وهي أم جميل واسمها (اروى بنت حرب بن أمية) [٧] وهي أخت أبي سفيان، وكانت أيضًا شديدة الأذية لرسول الله ﷺ، تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، وتلقي الشر، وتسعى غاية ما تقدر عليه في أذية الرسول ﷺ لذلك ستحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد في نار جهنم.

وفي وصفها بـ ﴿ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۞ ﴾ أربعة أقوال:

---

(١) النكت والعيون ٦/٣٦٥

(٢) البحر المحيط ٨/٥٢٥

(٣) تفسير السعدي ٨/٢٠٠٠

(٤) اخرجه محمد بن عبدالوهاب ٣/٢٧٧

(٥)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٦٠٣

(٦)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٦٢٣

(٧)مختصر تفسير ابن كثير ٣/٦٩٠

أحدها: أنها تحمل حطباً وشوكاً فتلقيه في طريق النبي ﷺ لتؤذيه
الثاني: أن ذلك عبارة عن مشيها بالنميمة يقال: فلان يحمل الحطب بين الناس أي: يوقد بينهم نار العداوة بالنمائم
الثالث: أنه عبارة عن سعيها بالمضرة على المسلمين يقال: فلان يحطِب على فلان إذا قصد الإضرار به
الرابع: أنه عبارة عن ذنوبها وسوء أعمالها [1]

وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴿٤﴾ فسماها " امرأته " بعقد النكاح الواقع في الشرك.

وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴿١١﴾ ﴾ فسماها " ﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴿١١﴾ ﴾ ".

والصحابة - رضي الله عنهم - غالبهم إنما ولدوا من نكاح كان قبل الإسلام في حال الشرك، وهم ينسبون إلى آبائهم انتساباً لا ريب فيه عند أحد من أهل الإسلام،

وقد أسلم الجم الغفير في عهد النبي ﷺ فلم يأمر أحدا منهم أن يجدد عقده على امرأته.

فلو كانت أنكحة الكفار باطلة لأمرهم بتجديد أنكحتهم، وقد كان رسول الله ﷺ يدعو أصحابه لآبائهم، وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام،

وقد رجم رسول الله ﷺ يهوديين زنيا، فلو كانت أنكحتهم فاسدة لم يرجمهما؛ لأن النكاح الفاسد لا يحصن الزوج [2]

فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۢ ﴿٥﴾ ﴾ في عنقها الليف، او الحبل المفتول،
وفي المراد به ثلاثة أقوال:

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٦٢٣/٢
(٢) تفسير ابن القيم

الأول: أنه إخبار عن حملها الحطب في الدنيا على القول الأول، وفي ذلك تحقيراً لها وإظهاراً لخساسة حالها.

والثاني : أنه حالها في جنهم يكون كذلك أي يكون في عنقها حبل.

الثالث: أنها كانت لها قلادة فاخرة، فقالت لأنفقنها على عداوة محمد، فأخبر عن قلادتها بحبل المسد على جهة التفاؤل والذم لها بتبرجها [١]

واختلف المفسرون في المراد بهذا الحبل على ثلاثة أقوال.

أحدها: أنها حبال كانت تكون بمكة، رواه العوفي عن ابن عباس.

وقال الضحاك: حبل من شجر كانت تحتطب به.

والثاني: أنه قلادة من ودع، قاله قتادة.

والثالث: أنه سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعاً، قاله عروة بن الزبير.

وقال غيره: المراد بهذا الحبل: السلسلة التي ذكرها الله تعالى في النار، طولها سبعون ذراعاً

والمعنى: أن تلك السلسلة قد فتلت فتلاً محكماً، فهي في عنقها تعذب بها في النار [٢]

موت ابو لهب

وقد أخذ الله عز وجل أبا لهب بمكة، إذ أصابه مرض خبيث، يقال له مرض العدسة، وكان ذلك بعد هزيمة المشركين في غزوة بدر، فجمع الله عليه البلاء والعذاب النفسي والبدني، فمات شر ميتة

وقصة مرض وموت أبي لهب رواها الطبراني والحاكم وغيرهما

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: (كنت غلاماً للعباس بن عبد

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٦٢٣/٢

(٢) زاد المسير ٢٦٢/٩-٢٦٣

المطلب وكنت قد أسلمْتُ، وأسلمَتْ أم الفضل، وأسلم العباس، وكان يكتم إسلامه مخافة قومه، وكان أبو لهب تخلّف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام، وكان له عليه دَيْن، فقال له: اكفني من هذا الغزو، وأترك لك ما عليك، ففعل. فلما جاء الخبر، وكبتَ الله أبا لهب، وكنت رجلاً ضعيفاً أنحتُ هذه الأقداح في حجرة زمزم، فو الله إني لجالس أنحت أقداحي في الحجرة، وعندي أم الفضل، إذ الفاسق أبو لهب يجر رجليه، أراه قال: حتى جلس عند طنب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري، فقال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث، فقال أبو لهب :هلمَّ إلي يا ابن أخي، فجاء أبو سفيان حتى جلس عنده، فجاء الناس فقاموا عليهما، فقال: يا ابن أخي، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله ما هو إلا أن لقيناهم، فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسروننا كيف شاؤوا، وايم الله ما لمتُ الناس، قال: ولِمَ؟ فقال: رأيت رجالاً بيضاً على خيل بُلق، لا والله ما تُليق (تمسك) شيئاً، ولا يقوم لها شيء، قال: فرفعت طنب الحجرة، فقلت: تلك والله الملائكة، فرفع أبو لهب يده فلطم وجهي، وثاورته، فاحتملني فضرب بي الأرض حتى نزل عليَّ، وقامت أم الفضل، فاحتجزت، وأخذت عموداً من عمد الحجرة، فضربته به، ففلقت في رأسه شجة منكرة، وقالت: أي عدو الله، استضعفتَه أنْ رأيت سيده العباس (غائباً عنه! فقام ذليلاً، فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى ضربه (أصابه) الله بالعدسة (بثرة تخرج في البدن كالطاعون، وقلما ينجو صاحبها) فقَتَلَتْه، فتركه ابناه يومين أو ثلاثة ما يدفنانه، حتى أنْتن، فقال رجل من قريش لابنيه: ألا تستحييان أن أباكما قد أنتن في بيته؟! فقالا: إنا نخشى هذه القرحة، وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون، فقال رجل: انطلقا فأنا معكما، قال: فو الله ما غسَّلاه إلا قذفاً بالماء من بعيد، ثم احتملوه، فقذفوه في أعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة

وقال الطبري في تاريخه: "أن العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها

تُعْدي أشد العدوى، فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه، وبقي بعد موته ثلاثاً لا تقرب جنازته، ولا يُحاوَل دفنه، فلما خافوا السُبَّة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته، وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه."

فوائد الآيات في السورة

① بالرغم من أن ابو لهب هو عم النبي ﷺ ولكنه دخل النار لأنه كافر فمن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، فالمقياس هو الدين والتقوى وليس النسب

② يجوز تكنية الكافر

③ المال والولد لن يدفعا عن الكافر عذاب الله تعالى

④ الأبن من كسب الأب

⑤ صحة أنكحة الكفار

⑥ اختيار الزوجة الصالحة يعين الانسان على فعل الخير في الدنيا ويجد الجزاء في الآخرة

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة المسد

المراجع

ابن الجوزي – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي – دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن .* بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر ،فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر*. القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل*. الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)*. القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّي، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد على الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد على الصابوني. (١٩٨١). ***مختصر تفسير ابن كثير***. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.